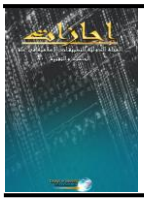

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية

عبد الباسط محمد شريف محمد موسى
جامعة السودان المفتوحة
Sharif195@hotmail.com

الخلاصة

تتلخص أهداف الدراسة في معرفة أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير القيم التربوية، وأثر هذا الاستخدام في العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية، والكشف عن هذا الأثر من الدلالات الاجتماعية التي تُظهر الأثر الكبير الذي أصبحت تقوم به وسائل الاتصال في حياة الأفراد والجماعات من خلال التفاعلات الاجتماعية الافتراضية التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي. ولغرض تحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث (المنهج الوصفي التحليلي)، كما استخدم الباحث أداة البحث (الاستبانة) حيث قام الباحث بتصميم استبانة خاصة لهذا الغرض، وشملت أسئلة الاستبانة مختلف العوامل والوسائل، تم تصميم الاستبانة الكترونياً على (google drive) ووزعت على العينة ، بعض أفراد العينة اجاب على الاستبيان الكترونياً والبعض الآخر أجاب على النسخة الورقية.

تكوّن مجتمع الدراسة من مشرفي ودارسي جامعة السودان المفتوحة، منطقة الخرطوم التعليمية، وهي تمثل مختلف أطياف المجتمع السوداني، وتم استخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة، حيث تم توزيع الاستبانات على (100) مشرف ودارس، وتم إخضاع إجابات المبحوثين للتحليل الإحصائي باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(Spss).

ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة هو أن شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في تشكيل الرأي العام وتعزيز سلوك الأفراد والجماعات إذا تم ضبطها وتوظيفها لخدمة المجتمع، كذلك تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية في المجتمع.

الكلمات الجوهرية: جامعة السودان المفتوحة، التعليم المفتوح، شبكات التواصل الاجتماعي، القيم التربوية والاجتماعية، الإعلام الجديد.

1. المقدمة

تمثل ثورة المعلومات التي يعيشها العالم في الوقت الراهن أحد أهم مراحل التطور التاريخي الكبرى في تاريخ الإنسانية ومن أهم نتائج هذه الثورة المعلوماتية التغيرات الكبرى التي حدثت في الصناعة الإعلامية، وأنماط استهلاك المعلومات، وإنتاجها، ونشرها، والتشارك في مضامينها.

2. منهجية البحث

تقوم هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي لعرض أهم الأدبيات ذات العلاقة بأدوار شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية، والمنهج الوصفي يهدف إلى دراسة الواقع، ويهتم بها بوصفه وصفاً دقيقاً ويعبر عن تعبيراً

رقمياً، ويرتبط مفهوم المنهج الوصفي بدراسة الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها، وتفسيرها، بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، إما لتصحيح هذا الواقع، أو تحديثه، أو أستكماله، أو تطويره.

وتمت الدراسة الميدانية لتغطية الجانب التطبيقي من هذه الدراسة، والذي تحاول من خلاله الإجابة عن أسئلة الدراسة، واستخلاص نتائجها من خلال الاعتماد على الاستبانة التي تم تطويرها لأغراض الدراسة وفقاً للخطوات العلمية المتعارف عليها.

3. مجتمع الدراسة

تتسم الدراسات التي تهتم بقياس وسائل الإعلام على معارف وقيم الجمهور تجاه قضايا معينة بالتركيز في هذا القياس على الإطار الجمعي أي على مستوى الجمهور ككل، وهنا تم اختيار مشرفي ودارسي جامعة السودان المفتوحة، منطقة الخرطوم التعليمية، وهي تمثل مختلف أطياف المجتمع السوداني.

4. عينة الدراسة

اعتمدت الدراسة العينة العشوائية البسيطة وبشكل يعكس طبيعة هذا المجتمع وهو (مشرفي ودارسي جامعة السودان المفتوحة) والبلغ عددهم الاجمالي (100) مشرفاً ودارساً، تم اختيار هذه العينة بناء على عدة عوامل، من أهمها أن مجتمع الدراسة جامعة السودان المفتوحة (نظام التعليم المفتوح) يمثل نخبة من المجتمع السوداني، والذي يمثل قطاعات كبيرة من شرائح المجتمع من حيث (العمر، الوظائف، الحالة الاجتماعية)، وهذه النخبة تتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي بشكل يومي، وهي تمثل الجزء الأكبر من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

5. أدوات الدراسة:

أ. الاستبيان

اعتمدت الدراسة الملاحظة والاستبانة أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة بصورة معمقة.

ب. الملاحظة

مشاهدة الظاهرة عن كثب، ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تفاعلات المبحوثين، وهي من اكثر الأدوات استخداماً في دراسات الاتصال.

ج. الاستبيان

اعتمد الباحث في هذا البحث على أداة الاستبانة التي وزعت على عينة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. وتم اعتماد هذه الأداة في البحث، لأن البحث استهدف دراسة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز أو زعزعة القيم المجتمعية، وهي المعلومات التي يمكن الوصول إليها من خلال الاستبانة.

تم تقسيم الاستبانة الى محورين هما:

المحور الأول: تقييم الاستخدام الشخصي للشبكات في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية .

المحور الثاني: مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية .

ثم تم تصميمها إلكترونياً على (Google drive) ووزعت على العينة، بعض أفراد العينة اجاب على الاستبانة إلكترونيا، والبعض الآخر أجاب على النسخة الورقية .

6. مشكلة البحث

الخدمات الإعلامية الجديدة التي تعتمد على وسائط البث الرقمية هي ثمرة التقدم الناتج عن اندماج الاتصالات وتكنلوجيا المعلومات، فنحن اليوم نعيش على اللغة الرقمية، فأصبح هذا العصر رمزاً لوفرة المعلومات وتدفقها بصورة هائلة فهي تؤدي اليوم أدواراً اجتماعية واقتصادية وسياسية وعلمية وثقافية هامة جداً، وأحدثت وسائل الإعلام الجديد طوفانا معلوماتياً وسرعة في نقل الأحداث التي تجري حول العالم بأكمله، واعادت تشكيل خارطة العمل الاتصالي في المجتمعات بما تحمله من خصائص في سرعة الوصول والتفاعل وقلة التكلفة. وقد اطلقو عليه اسم الإعلام الجديد ، والإعلام البديل ، واهم ما يشمله هذا الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي .

هناك من يرى في هذا الإعلام الجديد وسيلة لإحداث التنمية البشرية داخل المجتمعات ووسيلة للالتحام وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والاطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، وباتت شبكات التواصل الاجتماعي تقوم بدور كبير في صناعة المتغيرات بدخولها الجسم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وخلقت ساحة مفتوحة للمطالبات بالتغير والإصلاح وكسرت قبضة وسائل الإعلام التقليدي وأصبحت تنمي مشاركات الأفراد والجماعات نحو القضايا المجتمعية .

استناداً لما سبق، فإن مشكلة هذا البحث تتمثل في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تعزيز القيم التربوية والاجتماعية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي؟

ويتفرع منه التساؤلات الآتية:

1. ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية ؟

2. ما مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية لدى مجتمعنا المسلم؟

7. أهداف البحث

استهدف البحث الحالي التعرف على:

1.بيان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز أو زعزعة القيم الاجتماعية والتربوية.

2.تحديد مدى الاستفادة التي يحققها قطاع عريض من المجتمع (طلاب،مؤسسات علمية وتربوية،...) من شبكات التواصل الاجتماعي.

3.الآثار التربوية والاجتماعية والنفسية لشبكات التواصل الاجتماعي.

4.انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على القيم التربوية والاجتماعية في مجتمعاتنا المسلمة.

5.التوصل إلى نتائج وتوصيات توضح الأثر الذي تحدثه شبكات التواصل الاجتماعي في القيم التربوية والاجتماعية في مجتمعنا المسلم.

8. الجدوى العلمية والعملية للبحث

أ. الجدوى العلمية

محاولة إعطاء تفسير علمي لظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ودورها في تعزيز وزعزعة القيم المجتمعية.

تسليط الضوء على العلاقات الاجتماعية وتأثرها باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي مما يستنتج التركيز على أبرز ما تحتويه شبكات التواصل الاجتماعي وتفعيلها كطريقة للاستخدام الأمثل.

ب. الجدوى العملية

التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي التي يلجأ اليها قطاع عريض من المجتمع، وكيف تساهم في تنمية القيم المجتمعية أو تزعزعها.

تبصير الجهات المسؤولة حول أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في دعم القضايا المجتمعية ومسيرة التنمية.

9. تعريف المصطلحات

أ. جامعة السودان المفتوحة

تم إنشاء جامعة السودان المفتوحة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم "164" بتاريخ 14أبريل 2002 الموافق 2 صفر 1423هـ كجامعة ، حكومية تتبنى نظام التعلم المفتوح عن بعد لتقديم رسالتها.

ب. التعليم المفتوح

التعليم المفتوح هو مصطلح تشاركي يصف الممارسات المؤسسية والمبادرات المبرمجة التي تسعى إلى إمكانية الوصول إلى التعليم والتدريب الذي تقدمه نظم التعليم الرسمية بصورة تقليدية. يشير الوصف "مفتوح" إلى إزالة الحواجز التي قد تحول دون استغلال الفرص والاعتراف بمشاركة التعليم القائمة على المؤسسات. من مظاهر الانفتاح في مجال التعليم المفتوح تطوير واعتماد موارد التعليم المفتوحة.

ج. شبكات التواصل الاجتماعي

شبكات إلكترونية تجمع مجموعة من الافراد ذوي ميول واتجاهات متقاربة ، للتواصل وتبادل الأفكار والآراء والمقترحات.

د. القيم

القيم تُعرف لغةً بأنها جمعٌ لكلمة قيمة، وهي الشيء ذو المقدار، أو الثمن، وتُعرف اصطلاحاً بأنها مجموعة

الصفات الأخلاقية، التي يتميّز فيها البشر، وتقوم الحياة الاجتماعية عليها، ويتمّ التعبير عنها باستخدام الأقوال والأفعال، وتُعرف أيضاً بأنّها مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي اعتمدت على التربية الإسلامية في توجيه السلوك البشري للقيام بكل عمل، أو قول يدلّ على الخير .

هـ. القيم التربوية:

هي معيار للحكم على كل ما يؤمن به مجتمع ويؤثر في سلوك أفراده لكل ما هو مرغوب أو غير مرغوب فيه, ولا بد أن نقول أن المهمة صعبة وتحتاج إلى جهود مضاعفة إذ لم تعد الأسرة وحدها المربية، ولم تعد المدرسة الرديف الآخر للأسرة، بل أصبح الفضاء بأنواره المتوهجة وخيالاته الواسعة يكاد يغطي كل ما يحيط بالمرء, فأصبح قلقاً مضطرباً يترقب القادم الجديد برعب وخوف من المستقبل, ويشك بما حوله حتى بالقيم التي نمت وترعرعت معه ,ويبحث عن الأمان في هذا البحر المتلاطم الأمواج.

و. القيم الاجتماعيّة

معايير، وأسس متعارف عليها ضمن المجتمع الواحد، وتُشير إلى طرق تعامل الأفراد معاً، والموافقة على السلوك المقبول، ورفض غير المقبول.

ز. الإعلام الجديد

الإعلام الجديد هو العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر :

1-الكمبيوتر 2- الشبكات 3- الوسائط المتعددة

10. الإطار النظري

الإعلام التقليدي والإعلام الجديد

أ. الإعلام الجديد

تمثل ثورة المعلومات التي يعيشها العالم في الوقت الراهن أحد أهم مراحل التطور التاريخي الكبرى في تاريخ الإنسانية. من أهم نتائج هذه الثورة المعلوماتية التغيرات الكبرى التي حدثت في الصناعة الإعلامية، وأنماط استهلاك المعلومات، وإنتاجها، ونشرها، والتشارك في مضامينها.

أدى هذا التطور الكبير إلى انقسام القطاع الإعلامي إلى مجالين:

أ. الإعلام التقليدي: الذي يضم الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون.

ب. الإعلام الجديد: الذي يقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الإنترنت والهاتف الجوال.

مرادفات الإعلام الجديد

يطلق على الإعلام الجديد العديد من المسميات والمصطلحات ومنها:

الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، إعلام المعلومات، إعلام الوسائط المتعددة، الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال (Online Media)، الإعلام السيبروني (Cyber Media)، والإعلام التشعيبي (Hyper Media).

تعريف الإعلام الجديد

الإعلام الجديد هو العملية الاتصالية الناتجة من اندماج عناصر: الحاسوب–الشبكات –الوسائط المتعددة.

خصائص الإعلام الجديد

يتميز الإعلام الجديد بالعديد من الخصائص ومنها:

1. التفاعلية: حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
2. اللاتزامنية: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواءً كان مستقبلاً أو مرسلاً.
3. المشاركة والانتشار: يتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته إلى الآخرين.
4. الحركة والمرونة: حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة، بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل، وحاسب الانترنت، والهاتف الجوال، والأجهزة الكفية، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.
5. الكونية: حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.
6. اندماج الوسائط: في الإعلام الجديد يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد،....إلخ.
7. الانتباه والتركيز: نظراً لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادةً سلبياً وسطحياً.
8. التخزين والحفظ: حيث يسهل على المتلقي تخرين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها.

الظواهر التي صاحبت الإعلام الجديد

1. كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبري.
2. ظهور طبقة جديدة من الإعلاميين، وأحياناً من غير المتخصصين في الإعلام، إلا أنهم أصبحوا محترفين في استخدام تطبيقات الإعلام الجديد، بما يتفوقون فيه على أهل الاختصاص الأصليين.
3. ظهور منابر جديدة للحوار، فقد أصبح باستطاعة أي فرد في المجتمع أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقّب ويستفسر ويعلّق بكل حرية، وبسرعة فائقة.
4. ظهور إعلام الجمهور إلى الجمهور.
5. ظهور مضامين ثقافية وإعلامية جديدة.
6. المشاركة في وضع الأجندة: ينجح الإعلام الجديد أحياناً في تسليط الضوء بكثافة على قضايا مسكوت عنها في وسائل الإعلام التقليدية، مما يجعل هذه القضايا المهمة هاجساً للمجتمع، للتفكير فيها ومناقشتها ومعالجتها.
7. نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضي والشبكات الاجتماعية: وهي مجموعة من الأشخاص يتحاورون ويتخاطبون باستخدام وسائل الإعلام الجديد، لأغراض مهنية أو ثقافية أو اجتماعية أو تربوية، وفي هذا المجتمع تتميز العلاقات بأنها لا تكون بالضرورة متزامنة، والأعضاء لا يحضرون في المكان نفسه، والتواصل يتم دون الحضور، وقد يكون المجتمع الافتراضي أكثر قوة وفعالية من المجتمع الحقيقي، وذلك لأنه يتكون بسرعة، وينتشر عبر المكان، ويحقق أهدافه بأقل قدر من القيود والمحددات.
8. تفتيت الجماهير: مع التعدد الهائل والتنوع الكبير الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ فقد بدأ ال جمهور يتفتت إلى

مجموعات صغيرة، بدلاً من حالة الجماهير العريضة لوسائل الإعلام التقليدية، وهكذا انتقل الإعلام إلى مرحلة الإعلام الفئوي والإعلام المتخصص.

السطوة الإلكترونية وتغير العلاقات

أدى الاتصال عبر العصور دورا محوريا إزاء القضايا الاجتماعية والثقافية والصحية نتيجة ما تفرزه وسائله من سرعة وشيوع، وقد نمت وسائل الاتصال ولا سيما الاجتماعية نمواً غير مسبوق في السنوات الأخيرة، فقد ذكرت نشرة موقع التواصل الاجتماعي الشهير (فيسبوك) أن عدد مشتركيه النشطاء قد بلغ (1,2) مليار مستخدم، وذلك في شهر أكتوبر 2013م، وكما ذكرت دراسة أخرى نشرتها مجلة (Business Insider) أن (2,7) مليار إنسان يمثلون (40%) من البشرية يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي. ويرى الخبراء أن لذلك تاثير على القضايا التربوية والاجتماعية يرتبط بتغلغل هذه الأساليب في الحياة العصرية، التي من المؤكد أنها ستصبح من الأدوات المؤثرة في تعزيز أو زعزعة القيم التربوية والاجتماعية نتيجة لقدرتها على التأثير في تشكيل الرأي العام.

وتعد العلاقات هي الدم النابض في عروق هذه الشبكات. فيتبادل المستخدمون المعلومات التي تتعلق بأشخاصهم ومن يحيطون بهم. ويستكشفون من خلالها ما يجول في خواطر المتصلين به. وتدعم هذه المجتمعات الافتراضية العلاقات القائمة أصلاً، وفيها متسع لمشاركين جدد مفصولين بحواجز مختلفة جغرافية أو اجتماعية.

كما ذكرت وكالة (رويتر) أن زيارة مواقع التواصل الاجتماعي تعد من أبرز النشاطات التي يمارسها متصفحو الإنترنت يومياً، وذلك لتلقي الأخبار وتبادل المعلومات حيث أصبحت هذه المواقع هي الأقرب لنشر الأخبار والمعلومات وتوجيه الرأي العام.

ولذا صار لزاماً على التربويين إعادة النظر في طرق التربية في كافة المؤسسات التعليمية، حتى لا ينهار الأفراد أمام هذا الحشد الفضائي الهائل من المعلومات التي تبثها شبكات التواصل الاجتماعي، وحتى لا تستلب هذه المعلومات الضخمة عقول الأفراد والمجموعات التي تتواصل عبر هذه الشبكات، وتعمل على إلغاء هويتهم وتزداد الهوة بين أفراد المجتمع الواحد.

ونظراً لكون القيم التربوية والاجتماعية تواجه تحديات كبيرة في عصر الشبكات الاجتماعية، فقد ظهر ما يسمى بالمجتمع الافتراضي، وقد أسس لهذا المجتمع ما يسمى بالمواطنة الإلكتر ونية كتنظيم إلكتروني أسس له العديد من المنظرين ومن ضمنهم جون بيري بارلو (John Perry Barlow) الذي وضع مشروع إعلان استقلال عالم جديد بلا حدود داخل الإنترنت وخدماتها، وحاول إعادة التعريف بأهم عناصر الدولة والمجتمع من خلال صياغات جديدة للعلاقات بين الأفراد من مستخدمي الإنترنت . ويرى (باولو) أن حكومة المواطنة الإلكترونية ليست الحكومة الدستورية المتواجدة في الدول، لكنها حكومة النفوذ الخفي التي تحكم وفقا للدستور الالكتروني، ومن ثم ستنتقل آليات التعبير عن السيادة من السلطات التقليدية إلى سلطات جديدة وهي : السوق والخدمات الإلكترونية، والجماعات غير الحكومية والمؤسسات العابرة للقارات ، وذلك عبر خدمات شبكات التواصل الاجتماعي التي تضمن حرية تدفق المعلومات غير المرتبطة بحدود جغرافية.

أظهرت التفاعلات وتبادل المعلومات والأفكار في مواقع الشبكات ظهور رؤى وطرق تفكير وسلوكيات جديدة ومختلفة لما تحدده القيم التربوية والاجتماعية، مما يعني بناء معايير وضوابط جديدة متكاملة لا تقوم على القانون بل أنها مبنية على الاجتهاد المتواصل والمعلومات غير الدقيقة، ومن ثم تؤثر على سلوكيات الأفراد وظهور القيم البديلة وثقافات جديدة التي تبرز ،

وهي كفيلة بزعزعة القيم الاجتماعية. وهنا يجب التأكيد على مناهضة التوظيف الخبيث لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث إنه يخترق وحدة الشعور بالولاء للقيم الاجتماعية وبث قيم جديدة، وهذا يحتم علينا إعداد برامج ربوية تناهض ما يتم بثه عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

أصبحت أحاديث اليوم في المؤسسات التربوية والتعليمية تنصب على المتسربين والنتائج المتدنية والتخريب في المدارس بدلاً من الحديث على متعة التعليم .

كيف لنا أن نخرج من دوامة الإحباط في العملية التعليمية وننجح في كسب التغيير في العملية التعليمية ؟

يشير هذا السؤال إلى تغير العالم من حولنا وبشكل عميق بحيث لم يعد بوسع مؤسساتنا التعليمية مواصلة العلم وفق القواعد القديمة ، لأن الأساس الذي يشير اليه النظام القديم في حالة انهيار، أي أنه لا يمكن ان نحلل مشاكلنا إطلاقاً من نفس مستوى التفكير الذي أحدث هذه المشاكل. إن التعليم القائم اليوم ليس هو الحل بشكل ما تصورناه أنه يقدم حلاً لمشكلة التعليم، فهو لا يبدو مناسباً، فلم تعد مؤسساتنا تطوع التعليم لمتطلبات العمل فالحياة التي نعرفها اليوم قد تغيرت، مما يفرض علينا تغير التعليم بما يتناسب مع مستجدات الحياة ومعدل سرعة هذا التغير، حيث أصبحت الفجوة من ما هو معروف وما هو معمول به في مؤسساتنا التعليمية سابقاً فالمعلم يعاني من صعوبة في تحديث معرفته ، والنصوص التي تحتويها المقررات الدراسية أصبحت بالية وقديمة فقد أصبحت عجلة التعليم تدور ببطء مما جعل الطلاب يشعرون بالإحباط وهذا الذي قلل من حماس الطالب والمعلم وجعلهم ينظرون إلى تعليم اليوم بأنه نظام غير فعال .

فكيف يصبح طالب اليوم ثرياً من الناحية الاجتماعية والثقافية في عالم يعتمد على الحاسب الآلي والموسوعات المدمجة وشبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاحتماعي، وكيف لمدارسنا ومؤسساتنا التعليمية أن تنقل طلابنا وهم يتعلمون ما كان يدرس في الخمسينات من القرن العشرين من حالة الامتصاص الدائم إلى حالة الإبحار المعرفي. إن المصادر البديلة عن المؤسسات التعليمية (الإنترنت– مواقع التواصل الاجتماعي– الاسطوانات– الفضائيات– الفيديو التفاعلي) توفر مستوى تعليم أعلى مما توفره المؤسسات التعليمية القديمة، كما أن الأخلاق والقيم والعادات باتت تتأثر وتُتناقل بشكل مذهل من خلال هذه الوسائل، حيث كانت في الماضي تنتقل عن طريق الآباء ودور العبادة أو المدارس ، حيث لم تعد هذه المؤسسات مصدراً أساسياً لاستقاء المعلومات .

بالرغم من أهمية هذه الوسائل إلا أنها جلبت لنا مشاكل عجزنا عن حلها، فالعلاقات التي تنشأ عبر هذه الوسائل في تزايد مطّرد ومتطور بشكل خطير في كل الأمكان، مما يعرض العلاقات الشخصية وحسّ المجتمع للخطر فضلاً عن مشاكل الانضباط والإنحراف والجريمة في تزايد مطّرد . لم يعد هناك ضوابط ومعايير للتعارف والتواصل عبر هذه الوسائل، بل أصبحت تتأثر بدرجة كبيرة بقوة الإعلام وجاذبيته التي لا تقاوم.

إلى وقت قريب كان المعلم هو أوضح نموذج يقتدي به الطالب في حياته، أما اليوم فقد أصبح القدوة هو البطل الرياضي والممثل والمذيع وكل المشاهير الذين تروج لهم وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، فطالب اليوم يحمل طابع الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في عقله يومياً، وهو ذاهب إلى مؤسسته فهو ينظر إلى المعلم على أنه غير مناسب ومثير للضجر، كما أن بنية وهيكلة المؤسسات التربوية والتعليمية لم تعد مهيئة للتعامل مع كل هذه المتغيرات بكفاءة وفاعلية، أي أن النظام التعليمي لم يساعد ويغذي المؤسسات القائمة (المجتمع المقيم)، لذا فقدت هذه المؤسسات دورها الرسالي تجاه المجتمع.

نشأة الشبكات الاجتماعية وتطورها

عند الحديث عن نشأة وتطور الشبكات الاجتماعية تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين، الأولى هي مرحلة الجيل الأول للويب web1.0، والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني للأنترنيتweb2.0 ، غير أن أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية جماهيرية ظهرت خلال المرحلة الثانية.

المرحلة الأولى

يشير web 1.0 إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جدًا من المستخدمين تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجال صغير للتفاعل . ويمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهى المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب 1.0 . وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء.

المرحلة الثانية

يشير الويب 2.0 إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها) وقد اهتمت بتطوير المجتمعات الافتراضية مركزة على درجة كبير من التفاعل والاندماج والتعاون ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الإنترنت التي تعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية . ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع– ماي سبايس - وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيس بوك . وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية . ويتناسب ذلك الإقبال المتزايد مع تزايد مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم.

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعية

هي مجموعة من المواقع الموجودة على شبكة الإنترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب (2.0)، وهي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء مثل البلد الذي يعيشون به أو الجامعة والمدرسة التي يدرسون بها أو الشركة التي يعملون بها، و كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي تتاح للعرض، وتعتمد مواقع التواصل الاجتماعي على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها وقد جرى تعريف شبكات التواصل الاجتماعي بالعديد من التعريفات:

عرفها الشهري أنها عبارة عن منظومة من الشبكات والمواقع الإلكترونية ، التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول والهوايات، أو جمعه مع أصدقائه، ومن ثم تتيح للفرد إنشاء رسائل إلكترونية ونشرها بين أعضاء الموقع والمواقع المشتركة على الشبكات بحرية تامة.

وحيث أن الهدف من شبكات التواصل الاجتماعي ليس مجرد تبادل الأفكار والآرء حول الاهتمامات المشتركة والظواهر المعاصرة فقط، ولكن البحث عن الحلول وتقديم الاقتراحات للقضايا والمعضلات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من المجالات، ومن خلال تحقق التواصل وتبادل الأفكار بين الأفراد والمجموعات باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

ظهرت خدمات شبكات التواصل الاجتماعي (Service Social Networks) في الألفية الثانية من القرن الماضي، وقد ظهرت كمكون رئيس لتقنيات الجيل الثاني للويب 2.0 مستهدفة مزيداً من التواصل والتبادل المعلوماتي.

التواصل ظاهرة اجتماعية حديثة تقوم على علاقات تفاعلية متزامنة أو غير متزامنة بواسطة وسائل الاتصال الرقمي التفاعلي يتم خلالها إرسال واستقبال المعلومات بين طرفين أو عدة أطراف، ويُعرّف مرسي مشري الشبكة الاجتماعية الرقمية بأنها مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة، كما تطلق على الشبكات الاجتماعية الرقمية عدة تسميات منها : الويب 2.0 الشبكات الرقمية الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية، وسائل الإعلام الاجتماعية، مواقع الشبكات الاجتماعية؛ فالشبكة الاجتماعية هي بنية اجتماعية ديناميكية مشكّلة من قمم وأطراف، فالقمم تشير إلى أشخاص أو منظمات، وهي مرتبطة بعضها ببعض بتفاعلات اجتماعية، وبعد تَشكل الجماعة الإلكترونية عبر الإنترنت، تأخذ بالبحث عن بعضها البعض عبر فضاءات مستقلة خاصة بهم (ألعاب، تسلية، مجال مهني، فضاءات اخرى)، حيث يحس الفرد بأنه مركز اهتمام الجماعة،

وهذا ما يسمى بالفردانية الرقمية في الشبكة، التي تولد شعوراً بالأنسنة أو الألفة الاجتماعية.

أنواع شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية

صنف آلان لوفيبر Alain Lefebvre الشبكات الاجتماعية في كتابه الشبكات الاجتماعية إلى صنفين : الضمنية والصريحة فالشبكات الاجتماعية الرقمية الضمنية تضم المواقع المجتمعية المهتمة بالمضمون مثل قاعدة لتبادل الفيديو، أما الشبكات الاجتماعية الصريحة فهي المواقع التي أنشئت من أجل المستخدمين ولتقديم خدمات لهم مثل المواقع المهنية، كما يمكن للشبكات الاجتماعية الرقمية أن تتكيف مع كل المواضيع الممكنة مثل البحث عن عمل أو تطوير أعمال التعارف بين الأشخاص، تبادل المعلومات حول موضوع ذي اهتمام مشترك (السيارات مثلا) . كما تصنف شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية وفقا للأهداف التي ترمي إلى تحقيقها على النحو الآتي :

أ .شبكات التنشئة الاجتماعية : وهي الشبكات التي أنشئت من أجل الترفيه والتواصل الاجتماعي بين الأعضاء وغالبا ما تستخدم للعثور وعرض قوائم الأصدقاء الموجودة على الشبكة، مثل الفيس بوك، وماي سبيس.

ب .شبكات التواصل الاجتماعي :و هي الشبكات التي تستخدم من أجل إيجاد علاقات جديدة، وتضم عددا كبيراً من أسماء المستخدمين غير المعروفة مثل موقع LinkedIn.

ج .الشبكات الاجتماعية للإبحار : وهي وسيلة لمساعدة المستخدمين على إيجاد نوع معين من المعلومات أو المصادر، كما تستخدم من أجل نشر قوائم الاتصال، وقوائم توفير سبل الوصول إلى المعلومات، والموارد المرتبطة بها مثل موقع Digg وهو موقع روابط إنترنت.

شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية وتشكيل الرأي العام

أصبحت وسائل الاتصال والإعلام الرقمية من ضرورات الحياة، وهي بمثابة حلقة الوصل بين كل مؤسسات، ومقومات، ومكونات البناء الاجتماعي، وعلى عاتقها تقوم عمليات شرح وتقديم ما لد ى كل مؤسسة اجتماعية للأخرى، إذ تؤدي وسائل الإعلام دوراً بالغ الأهمية والخطورة في تشكيل الرأي العام، وفي تعبئة الجماعات، وحشدها حول أفكار وآراء واتجاهات معينة، مهما كانت هذه الجماهير متباعدة جغرافيا، أو غير متجانسة ديموجرافياً . وزادت التطورات التكنولوجية الهائلة قدرة وسائل الاتصال الرقمية في تحقيق المزيد من التأثير على الجماهير، وتوجيهها نحو آراء وأفكار معينة. وساهم الانتشار الحر للمعلومات من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، في خلق إمكانية كبيرة للتحرك الشعبي على أساس معرفة واسعة ودقيقة بالأحداث السياسية، وبالتالي التأثير على تصور المواطن للسياسة، وتتخذ هذه الشبكات موقفاً فريداً في هذه العملية، إذ

تمارس تأثيرات قوية على صانعي القرار وفي تشكيل الرأي العام، فوسائل الاتصال تمثل حلقة وصل بين الرأي العام وصانعي القرار .

وفرت شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التنفيس عن المشاعر باعتبارها وسيلة مثالية وسهلة للتعبير عن الآراء والتفاعل مع قضايا وأنشطة المجتمع. ولكن بالمقابل هناك آثار سلبية جمة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومنها أن التواصل الجسدي يقل كما يقل التعبير عبر حركة الجسد والوجه وهنا يفقد الشخص قدرته لاحقا على قراءة تعابير وجه الذين يتواصل معهم، بالإضافة إلى التاثير في القدرات الذهنية، وأما سلوكياً فإن كثير من الظواهر ستظهر تباعا إن لم يكن بعضها ظهر وأخذ يستشري في المجتمع وأصبح له انعكاسات غير اجتماعية وتنال من المجتمع والأسرة والفرد، فما يحدث اليوم من سلوكيات في بعض من اجزاء المجتمع لم تكن وليدة لحظة بل هي نوع من الإنبات غير السلوكي لهذه الظواهر، وإن تمدد هذه الظواهر إلى أجزاء أخرى من المجتمع سوف تكون خطيرة وستهدد النسيج الاجتماعي للمجتمع الأمر الذي سيصبح المجتمع والأسرة في مهب الريح، وسيكون هناك نوعا من العبء الكبير على أجهزة الدولة المختلفة ناهيك عن أن المؤسسات التي ترعى هذه الظواهر سوف تكون عاجزة عن ملاحقة تلك الظواهر مما يجعل الإستراتيجيات الاجتماعية في محط امتحان

الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية

تعد شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة للتواصل والتقاطع بين العالمية والمحلية، إذ أن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها الشبكات الاجتماعية هي عالمية الاهتمامات ومحلية المردود . فالتفاعلات تتم علي خلفية السياق العالمي وتتبلور متغيرتها على الصعيد المحلي، وذلك عبر عدة متغيرات يمكن الوقوف عليها في النواحي التالية:

1-المتغيرات الاجتماعية :تتلخص المتغيرات الاجتماعية للشبكات في محورين يتمثل المحور الأول في تكوين الصداقات، بينما يتمثل المحور الثاني في عضوية الجماعات ، ويمكن طرحهما من خلال السياق التالي:

*تكوين الصداقات : سهلت الشبكات الاجتماعية من تكوين الصداقات، حيث تجمع الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية ، والفرضية الأساسية التي تتواكب مع تكوين الصداقات هي مشاركة الاهتمامات، فلقد نجحت الشبكات الاجتماعية في الجمع بين أصحاب الاهتمامات عبر الفضاء المعلوماتي.

وإمكانية تفعيل هذه الصداقات واردة ويمكن تبلورها في تأسيس رأس مال اجتماعي يمكن أن يتيح الإمكانية لفرص تتأرجح مداها بين السياق الواقعي والسياق الافتراضي، كما أنها تتيح فرصة للتواصل ليس فقط في إطار السياقات المحلية ولكن على الصعيد العالمي.

عضوية الجماعات : سمحت الشبكات الاجتماعية أن تجمع في طياتها الجماعات الاجتماعية ذات الاهتمامات المتجانسة، ومن الممكن أن تؤسس هذه الجماعات بين افراد المجتمع المحلي أو يتم الاشتراك فيها علي مستوى الصعيد العالمي .

*تعبئة الرأي العام : تؤدي الجماعات المنتشرة في الشبكات الاجتماعية دورا فعالا في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا الاجتماعية . إذ أن منشأ هذه الشبكات عالمي، ومعظم الشبكات الاجتماعية تأسست لغرض اجتماعي متمثل في فكرة التواصل الاجتماعي بين الأفراد الذين يشتركون في الاهتمام نفسه ، ثم توجه الاهتمام وخصوصا مع ظهور الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية .

2.ظهور المواطنة الافتراضية: الشبكات الاجتماعية فتحت المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الإنترنت والتي أطلق عليها المواطنة الافتراضية ، فعند الحديث عن المواطنة لا يغيب البعد السياسي إذ ارتبطت بحقوق المواطنة الافتراضية وواجبات اجتماعية سياسية النشأة، وإذا كان الاستقرار على خاصية محددة الأبعاد والملامح المصيرية أمر قد يبدو صعبا في أفق الملمح الثقافي للمواطنة الافتراضية فقد يبدو أكثر قبولا على المستوي السياسي ، في ظل التوترات التي تعاني منها الدولة القومية.

3.تفعيل دور المجتمع المدني : تسهم الشبكات الاجتماعية وتناميها في السياقات العالمية ومردودها المحلي في زيادة تفعيل دور المجتمع المدني ، هناك بعض النقابات والجمعيات الأهلية استغلت الشبكة في زيادة التواصل بين أفرادها ، ودعوة المستفيدين إلى برامجها.

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

*التعريف بالذات: وهي الخطوة الأولى للدخول إلى المواقع التواصل الاجتماعي وهي إنشاء صفحة معلومات شخصية ، وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها ، ويقوم خلالها بالتعريف بنفسه من خلال النص الصورة والصوت والتعليقات والفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى.

*تكوين مجتمع افتراضي : تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للأفراد من خلق أصدقاء يبادلونهم الاهتمام، والمحتوى فهي تسهم في تجسيد المجتمع الافتراضي الموجود منذ بداية تطبيقات الإنترنت غير أن مواقع التواصل الاجتماعي دعمت الاتصال فمستخدمي هذه المواقع يخيرون في أساليب كالرسم إضافة إلى الانضمام إلى مجموعات قراءة الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبوها والفيديوهات وغيرها من الخدمات.

*التفاعلية: من خلال المواقع تفاعلت منذ وجودها ، فالتفاعلية تبنى من خلال مصلحة مشتركة ذات الاهتمام الواحد كالقضايا المهنية والعلمية فالتفاعلية تمكن المتلقي في المشاركة عكس الإعلام القديم

*التفتيت: وتعنى تعدد الرسائل التي يمكن الاختيار من بينها لتلاءم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتجانسة بدلا من توحيد الرسائل لتلاءم الجماهير العريضة.

*الحركة والمرونة: حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان: الحاسب الشخصي والهاتف المحمول وكاميرا الفيديو المحمولة.

*قابلية التحويل: حيث أتاح الاتصال الرقمى لإمكانية تحويل الإشارات المسموعة إلى رسائل مطبوعة أو مصورة أو العكس.

*قابلية التوصيل: وتعنى دمج الأجهزة ذات النظم المختلفة بغض النظر عن الشركة الصانعة .

التحليل الاحصائي ونتائج البحث

بعد الانتهاء من عملية تفريغ البيانات اتبع الباحث أساليب وآليات لشرح وتحليل البيانات لتفسير الظاهرة تفسيراً مفصلاً واعتمد الباحث على ما يلي:

أسلوب التحليل الكمي

وذلك من خلال أرقام ونسب مئوية تأتي في شكل معطيات إحصائية وجداول رقمية تدل على مؤشرات ذات علاقات ارتباطية، تعطي فعالية للأرقام والنسب، وتتيح استخلاص النتائج ومناقشتها. ومن الأنواع المستخدمة للتحليل الكمي في هذا البحث:

المتوسط الحسابي:

هو حاصل قسمة مجموع القيم (قيم التوزيع على عددها) ، وتم استخدام برنامج (SPSS.16) لحساب المتوسط الحسابي .

الانحراف المعياري :

هو متوسط انحراف القيم عن متوسطها الحسابي، ويمثل الجذر التربيعي للتباين ، وتم استخدام برنامج (SPSS.16) لحساب الانحراف المعياري .

القيمة النظرية للمتوسط :

لمعرفة درجة الخيارات (موافق بشدة، موافق، متردد، غير موافق، غير موافق بشدة) عند تصحيح الاستبانة تدرج الإجابة الايجابية أمام الخيارات الآتية: (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) والإجابة السلبية (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) ، ويحسب المدى بالمعادلة:

$$\text{المدى} = \frac{\text{اكبر قيمة - اصغر قيمة}}{\text{عدد القيم}}$$

القيمة النظرية للمتوسط لمعرفة درجة الخيارات في الاستبانة:

$$\text{عدد القيم} = \text{عدد الخيارات} = \frac{5-1}{5} = \frac{4}{5} = 0,8$$

بما أن 4.2=.8-5 ∴ كبيرة جداً تكون من 5 إلى 4.2

بما أن 3.4=.8-4.2 ∴ كبيرة تكون من 4.1 إلى 3.4

بما أن 2.6=.8-3.4 ∴ متوسطة تكون من 3.3 إلى 2.6

بما أن 1.8=.8-2.6 ∴ صغيرة تكون من 2.5 إلى 1.8

بما أن 1=.8-1.8 ∴ صغيرة جداً تكون من 1.7 إلى 1

بما أن 2.4=.6-3 ∴كبيرة تكون من 3 إلى 2.4

بما أن 1.8=1.6-2.4 ∴متوسطة تكون من 2.3 إلى 1.8

بما أن 1.2=1.6-1.8 ∴ضعيفة تكون من 1.7 إلى 1.2

للإجابة عن السؤال الأول: ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية ؟

جدول1: درجة الموافقة لدور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية

م	الفقرة (السبب)	قيمة المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	هل تعتقد أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيراً على تعزيز القيم التربوية والاجتماعية ؟	2.4000	.74105	كبيرة
2	هل ما تقدمه شبكات التواصل الاجتماعي من معلومات يعكس القيم التربوية والاجتماعية ؟	2.3000	.56148	متوسطة
3	هل تعتقد أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيراً فكرياً على المستخدم ؟	2.3000	.96199	متوسطة
4	هل تمتلك حسابا في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي؟	1.8500	.36008	كبيرة
5	هل يمكن أن تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في إعداد فرد صالح يتمتع بالقيم الأخلاقية؟	1.8000	.40338	كبيرة
6	هل يمكن أن تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي في رفع مستوى القيم التربوية والاجتماعية الفاضلة؟	1.6500	.48099	كبيرة
7	هل يمكن أن تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي في رفع مستوى القيم التربوية والاجتماعية ؟	1.6500	.48099	كبيرة
8	هل تشجع شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية القيم التربوية والاجتماعية الفاضلة؟	1.6500	.48099	كبيرة
9	هل من الممكن اعداد فرد مصلح يتمتع بقيم اجتماعية وتربوية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي؟	1.6000	.49403	كبيرة
10	هل يمكن أن تكون لشبكات التواصل الاجتماعي دور في تنمية القيم التربوية والاجتماعية الفاضلة للمجتمع؟	1.6000	.49403	كبيرة
11	هل يمكن أن تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في شغل أوقات الفراغ بصورة إيجابية لتساهم في تعديل السلوك؟	1.6000	.49403	كبيرة
المتوسط الحسابي العام للمحور		1.85		

تشير نتائج الجدول إلى محور تقييم الاستخدام الشخصي للشبكات في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور نسبة 1.85 وهي درجة كبيرة ، وتتراوح درجات المحور ما بين قيم كبيرة ومتوسطة، مما يدل على

أنه يمكن أن تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير القيم التربوية والاجتماعية وتعزيز سلوك الأفراد والجماعات إذا تم ضبطها وتوظيفها لخدمة المجتمع .

وللإجابة عن السؤال الثاني، ما مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية لدى مجتمعنا المسلم؟

جدول2: درجة الموافقة لمدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية لدى المجتمع المسلم

م	الفقرة (السبب)	قيمة المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	تخلق فضاءً رحبًا للعلاقات غير الشرعية بين الجنسين	4.4062	.66524	كبيرة جداً
2	تجعل الفرد يعيش عالمًا غير عالمه وعمرًا غير عمره	4.4062	.75602	كبيرة جداً
3	تؤدي الى نشر الإشاعات والأفكار التي تضر بالفرد والمجتمع	4.3438	.70066	كبيرة جداً
4	تؤدي إلى اتباع عادات وتقاليد وافدة من شعوب أخرى	4.2187	.83219	كبيرة جداً
5	تسوق لقيم معادية لاخلاقياتنا وعادتنا	4.0000	.71842	كبيرة
6	تُبرز وتضخم سلبيات القضايا التربوية والاجتماعية	3.9688	.73985	كبيرة
7	تزود بمعارف متعددة لقضايا تربوية واجتماعية جديدة ومتنوعة	3.9375	.80071	كبيرة
8	لها أثار سالبة من حيث النواحي التربوية والاجتماعية	3.9062	.77707	كبيرة
9	تساعد على اختلال العادات والتقاليد الاجتماعية	3.8438	.76662	كبيرة
10	تحتضن أفكار تؤدي إلى انحلال المجتمع وانقسامه وزعزعة الأمن الداخلي	3.8437	.98732	كبيرة
11	تسهم في تكوين الفرد المدرك لحقوقه وواجباته	3.7188	1.05446	كبيرة
12	تؤدي الى تفكيك العلاقات الأسرية والمجتمعية	3.5938	1.18755	كبيرة
13	تُغير من قناعات الأشخاص حول القضايا التربوية والاجتماعية	3.5625	.87759	كبيرة
14	تُعلّم أساليب التحايل والكذب	3.5312	.91526	كبيرة
15	تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	3.4375	.91361	كبيرة
16	تشكك بقيمة إرث الأمة الحضاري وعلمائها	3.4375	1.04534	كبيرة
17	تساعد في تنمية القيم المرتبطة بالعقيدة	3.3438	1.06587	متوسطة
18	تساعد على غرس المبادئ والقيم التي يرتضيها المجتمع	3.2500	1.19137	متوسطة
19	تُنفّر من الأنماط السلوكية السيئة (مثل الكذب، التجسس، ...)	2.9062	.99545	متوسطة
المتوسط الحسابي العام للمحور		3.77		

تشير نتائج الجدول إلى محور مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية ، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور نسبة 3.77 وهي درجة كبيرة ، وتتراوح درجات المحور بين كبيرة جداً ومتوسطة مما يدل على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على النواحي الاجتماعية والسلوكية ، ويتضح ذلك من خلال درجات المحور ، إذ بلغت قيمة الفقرة (تخلق فضاءً رحبًا للعلاقات غير الشرعية بين الجنسين) 4.4062 وهي درجة كبيرة جدا وهذا يدل على الأثر السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي في العلاقات بين الجنسين . ولها أيضاً الآثار السلبية نفسها على الفقرات (تجعل الفرد يعيش عالمًا غير عالمه وعمرًا غير عمره – تؤدي الى نشر الإشاعات والأفكار التي تضر بالفرد والمجتمع– تؤدي إلى اتباع عادات وتقاليد وافدة من شعوب أخرى).

أما الفقرات من 5 إلى 16 حازت على درجة تأثير سلبية كبيرة في معظم الفقرات ،مما يدل على أن توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية ضعيف جداً .

اما الفقرات من 17 الى 19 حازت على درجة تأثير متوسطة ، مما يدل على أنه لا يتم توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية القيم المرتبطة بالعقيدة وغرس المبادئ والقيم التي يرتضيها المجتمع .

11. أهم النتائج

1. شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في تشكيل الرأي العام وتعزيز سلوك الأفراد والجماعات إذا تم ضبطها وتوظيفها لخدمة المجتمع.
2. تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية في المجتمع.

12. أهم توصيات البحث

وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج قد أوصى الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات من أهمها :

1. إعداد برنامج متكامل لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية.
2. تأسيس شبكات تواصل اجتماعي عربية تعزز القيم التربوية والاجتماعية.
3. تشجيع ودعم المؤسسات الحكومية والأهلية التي تشارك وتتفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعية.
4. تضمين تطبيقات شبكات التواصل في المناهج والأنشطة التعليمية والبحثية.
5. إجراء دراسات على مجتمعات مختلفة من الفئات العمرية، وفحص مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم.

13. المراجع

[1]

الموسى ،عبد الله بن عبد العزيز ،آفاق توظيف التقنية في التعليم العالي ، الجامعة السعودية الالكترونية 2015م .

[2]

إيريك جنسن ، التدريس الفعال ،مكتبة جرير، الطبعة الأولى 2006م .

[3]

بن هلال ، الاعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية ، مجلة المستقبل العربي، العدد 396، شباط/فبراير 2012 السنة الرابعة والثلاثون.

[4]

مصطفى، السيد أحمد. البحث الإعلامي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه،ط2، العين: دار الفلاح للطباعة والنشر ، (2003م)

[5]

مكاوي،حسن عماد والسيد، ليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الناشر الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.

[6]

موسى ، عبد الباسط محمد شريف ،الاشراف الاكاديمي في التعلم المفتوح ، جامعة السودان المفتوحة 2014م.

[7]

مكتبي، محمد غياث، الاعلام الاسلامي بين الاصالة والمعاصرة، ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات مؤتمر الاعلام الاسلامي:تأثير شبكات التواصل عل ى الربيع العربي، جامعة بنزرت، تونس2011م.

[8]

الدوسري، سلمى عبد الرحمن – العريشي، جبريل حسن – واقع شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في دعم وتعزيز القيم الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الجامعات بالمملكة العربية السعودية .مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.مج20,ع2,رجب-ذو الحجة 1435هـ/مايو –اكتوبر 2014م.

[9]

https://opinionator.blogs.nytimes.com/2012/07/11/open-education-for-a-global-economy/

[10]

https://abdullahsinan.wordpress.com/

[11]

http://mawdoo3.com

[12]

http://www.alittihad.ae/details.php?id=64011&y=2015

[13]

http://www.statisticbrain.com/social-networking-statistics/

[14]

http://www.aljazeera.net/news/pages/9020db84-79c1-4744-b194-6e6ee24f37e6

[15]

http://uqu.edu.sa/page/ar/56556

[16]

http://scientific-journal.sustech.edu/islamic-

[17]

Sciences/content_details.php?id=993&chk=f906ab181e60c917b0139784694967d0

14. الخلاصة باللغة الإنجليزية

The role of the social communication nets in enhancing the educational and social values.

Abd ElBasit Mohammed Sharif Mohammed

Open University of Sudan, Khartoum, Sudan

Abstract

The objectives of this study are summarized in being aware of the effect of using social communication nets in changing the educational values and the effect of this usage in social relations in the Islamic societies, and the discovery of this effect of these social indications which mass media carry in the life both individual and groups through social virtual contacts which the social communication nets allow. To attain the objective of the study, the researcher adopts the descriptive analytical approach.

The researcher uses a questionnaire a tool for collecting data, he then device a questionnaire specially single for their purpose, the question of the questionnaire includes all the factors and means, the questionnaire electronically designed after Google drive, and it is distributed to the subjects (sample), some of the subjects answer the questionnaire electronically and the other answer on the hard copy. the population of the study consists of the supervisors and the students of open university of Sudan (OUS), at Khartoum education area, which represents the spectrum of Sudanese community, the research use the

approach of simple random sampling, the questionnaire is distributed to 100 supervisors and students, the responses of the learners are subjected to statistical analysis of the statistical package for social sciences (spss).

The most prominent findings of the study Is that the social communication nets contribute in shaping the general attitude and reinforcement the behavior of the individual and groups If it is controlled and used for the community service , it also contribute in reinforcing and enhancing the educational and social values in the society .

Key words: Open University of Sudan, Open education, Social communication nets, (The) social educational values, New media.